**الفصل الثاني**

**التطور السياسي لأفريقيا**

تعد افريقيا من القارات التي شهدت تغيرات سياسية ضخمة بعد الحرب العالمية الثانية ،كما تشهد حاليا تحولا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا ،وهي في ذلك تختلف عن قارات اخرى مثل اوروبا التي مرت بثورة صناعية ثم اعقبتها ثورات اجتماعية واقتصادية على مدى قرنين من الزمان ،بينما دخلت افريقيا كل تلك الثورات مجتمعة ،حيث تخمر الان بثورات صناعية وزراعية واجتماعية وسياسية في ان واحد.

رغم ان مساحة افريقيا تزيد قليلا عن خمس مساحة اليابس ويسكنها حوالي ثمن سكان العالم الا انها تشمل نحو ثلث بلدان العالم المستقلة ،حيث يبلغ عدد الدول فيها 54 دولة وفي ذلك اهمية كبرى في تمثيلها في المنظمات الدولية لا سيما في هيئة الامم المتحدة .

قارة أفريقيا (Africa) أو إفريقية هي ثاني أكبر قارات العالم من حيث المساحة وعدد السكان، وتأتي في المرتبة الثانية بعد آسيا. تبلغ مساحتها 30.2 مليون كيلومتر مربع (11.7 مليون ميل مربع)، وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي 6% من إجمالي مساحة سطح الأرض، وتشغل 20.4% من إجمالي مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكان أفريقيا مليار نسمة (وفقاً لتقديرات 2009)، يعيشون في 61 إقليماً، وتبلغ نسبتهم حوالي 14.8% من سكان العالم.

يحد القارة من الشمال البحر المتوسط، وتَحدُها قناة السويس والبحر الأحمر من جهة الشمال الشرقي، بينما يحدها المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب. تضم القارة 54 دولة، بما في ذلك جزيرة مدغشقر وعدة جزر.

**تطور استعمار القارة**

ارتبط استعمار افريقيا وتقسيمها السياسي بتطور الكشوف الجغرافية فيها، فقد اسس الاوربيين بعض المراكز التجارية على سواحل القارة منذ القرن الخامس عشر منها لخدمة السفن الملاحية ومنها للتعامل مع منتجات القارة . وبسبب بعد الجانب الشرقي للقارة عن اوروبا وقربه من النشاط العربي فقد تأسست تلك المراكز على الساحل الغربي لا سيما ساحل غينيا .وكانت اهم السلع المطلوبة هي الذهب والتوابل وتجارة الرقيق .

وفيما عدا هذا النشاط الاوروبي في النطاق الساحلي للقارة ظلت افريقيا بعيدة عن السيطرة الاوروبية حتى سنة 1870 ،ولكن في خلال الاربعين سنة التالية حتى سنة 1910 اصبحت القارة مقسمة بين القوى الاوروبية الكبرى آنذاك واهمها بريطانيا وفرنسا والبرتغال واسبانيا وهي الدول الرائدة في الوصول للقارة ،وقد انضمت لها بعد ذلك دول اخرى مثل المانيا وبلجيكا وايطاليا.

وفي العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر كان الجزء الاكبر من افريقيا مقسما بين ست دول هي بريطانيا وفرنسا والبرتغال واسبانيا والمانيا وبلجيكا ،وكان صراع هذه الدول لبسط نفوذها على القارة نتاجا لعدة عوامل ابرزها التسابق في السيطرة على مواردها المدارية وشبه المدارية مثل زيت النخيل والمطاط والاخشاب لا سيما من غرب افريقيا. والى جانب هذه الاسباب الاقتصادية التي كانت تمثل السبب الرئيس وراء فتح افريقيا فقد كانت هناك اسباب اخرى تتمثل في للدوافع السياسية والتي ابرزها الدور الكبير الذي كانت تؤديه مستعمرات ما وراء البحار في الهيبة القومية للدولة المسيطرة واعلاء شانها بين الدول الأوروبية الاخرى.

فقد بدأت فرنسا في استعمار غرب افريقيا منذ ثلاثينات القرن العشرين وبريطانيا استعمرت منطقة الكاب في اوائل القرن العشرين ،وبعد افتتاح قناة السويس ادى الى خلق طريق مباشر من غرب اوروبا الى شرق افريقيا والهند ومن ثم هبطت اهمية طريق الرجاء الصالح واصبحت الاراضي الافريقية المطلة على البحر الاحمر والمحيط الهندي ذات اهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة جذبت اليها بعض الدول الاوربية للسيطرة عليها لا سيما بريطانيا وفرنسا ثم ايطاليا بعد ذلك.

وكانت المنافسة قوية بين دول اوروبا الاستعمارية على قارة افريقيا ما دعا بسمارك زعيم المانيا الى عقد مؤتمر برلين سنة 1884 بقصد العمل على فض النزاعات بين المتنافسين وتنظيم السيطرة السياسية على افريقيا ومنع تجارة الرقيق ،وقد ترتب على هذا المؤتمر ان أي دعاوى للسيطرة على أي منطقة بالقارة ينبغي ان تكون مقترنة باحتلال فعلي لها !! وقد ادت نتائج مؤتمر برلين الى سباق محموم بين القوى الاوروبية الست لمد سيطرتها على الاراضي الداخلية بأفريقيا متخذة من المراكز الساحلية الاصلية نقاط ارتكاز للتغلغل نحو الداخل.

**استقلال القارة**

شهدت خريطة افريقيا تطورات كبيرة بعد الحرب العالمية الثانية فقد تميزت القارة بنمو وظهور قوميات محلية ناضلت في سبيل الحصول على استقلالها ،لم يكن في القارة سنة 1950 سوى اربعة دول مستقلة هي اتحاد جنوب افريقيا ومصر والحبشة وليبريا ،ولكن لم يأتي عام 1967 حتى استقلت 29 دولة واستمر بعضها بعلاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع دول الاستعمار السابقة.

وفي غرب افريقيا حصلت مستعمرة ساحل الذهب على الاستقلال سنة 1957 وتغير اسمها الى غانا ،واستقلت نيجيريا سنة 1960 وسيراليون سنة 1961 وغامبيا سنة 1965 .وفي شرق افريقيا كانت كينيا اخر المستعمرات الثلاث التي حصلت على استقلالها سنة 1963 ،وقد شهد عام 1964ىقيام اتحاد بين تنجانيقا وزنجبار تحت اسم تنزانيا .

ورغم ان الاستعمار البرتغالي كان من اوائل النفوذ الاوروبي في افريقيا الا ان المستعمرات البرتغالية كانت اخر المستعمرات التي حصلت على الاستقلال ،حيث اعلنت غينيا بيساو على استقلالها سنة 1974كذلك استقلت موزمبيق عام 1975لاوتبعتها انجولا بعد ذلك. كذلك هناك بعض الجزر الصغيرة المواجهة للساحل الافريقي التي ما زالت في قبضة دول اوربية مثل جزر ماديرا البرتغالية وكناري الاساسية وكيب فرد البرتغالية وجزر ريونيون الفرنسية شرق مدغشقر .